DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

التغير الفكري لآني بيزنت و عملها النقابي في بريطانيا (1885-1890)

بشرى عبد جاسم*

منتصر حسن دهيرب

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/9/04
تاريخ التعديل : 2022/9/21
قبـول النشـر: 2022/9/29
متوفر على النت: 2023/6/12

الكلمات المفتاحية :

بريطانيا ، الاشتراكية , آني بيزنت ، الحركة العمالية البريطانية.

الملخص

تعد الاشتراكية من الأفكار التي لاقت رواجاً واسعاً في أوربا ، و لا سيما بريطانيا لأنها وجدت بها الأرض الخصبة لنموها ، وذلك لأنها تعيش ترسبات الثورة الصناعية و ظهور طبقة العمال و الصناعيين و نمو الحركة النقابية ، مما أثر على الحالة السياسية للبلاد لكثره مطالبه العمال بحقوقهم مستخدمين الإضرابات و التظاهرات ، كان للحركة العمالية قاده أثروا في تطور مسارها منهم آني بيزنت التي ساهمت في دعم العمال و فضح استغلال أرباب العمل لهم ،من خلال خطبها و مقالاتها ، لهذا باتت بالنسبة لهم الصوت الاعلى المعبر عن أمانيهم و تطلعاتهم.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

تناول الكثير من الباحثين الحركة الاشتراكية البريطانية و ما أحدثته في التاريخ البريطاني ، إلا أن الدراسات التاريخية لم تغطي جميع قاده الحركة العمالية ،منهم السيدة آني بيزنت التي كان لها دوراً محورياً في قياده بعض الإضرابات ، و بناءاً على ذلك تأتي اهمية دراستنا ، يتكون البحث من محورين الأول تناول آني بيزنت و نشأتها ، أما الثاني سلط الضوء على نشاطها النقابي الذي كان نتيجة تغيرها الفكري.

اعتمد الباحثان منهجيه وحده الموضوع و المنهج التحليلي ، اينما اقتضت الحاجه لاستخدام إحدى المنهجين لأجل الوصول للحقائق الصحيحة التي تخص عنوان البحث .

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعه أهمها الكتب الأجنبية لافتقار المكتبة العربية للدراسات التي تغطي دور آني بيزنت النقابي ، لهذا جاءت الدراسات و الكتب العربية ذات دور ثانوي في هذه الدراسة .

المحور الاول : نشأت وحياه آني بيزنت (1847-1933):

ترجع اصول آني بيزنت(Annie Besant)إلى اصول ايرلندية، إذ أن والدتها اميلي روش موريس (Emily Roch Morris) (ت.١٨٧٤) من أصل ايرلندي و من نفس الأصل جدتها لأبيها اميلي ترومان (Emily Trueman) ( )، اما والد آني بيزنت فهو ويليام بيرتون بيرسي (1816-1856)(William Ruton Perss) ولد في(غالواي Galway)( )، عاش هناك و تخرج من جامعه

*الناشر الرئيسي : E-mail : bushraabd@mu.edu.iq

ترينيتي – دبلن Trinity Dublin College)) حاملا شهاده الطب و عرف عنه معرفته الواسعة بالرياضيات و اتقانه عده لغات مثل الفرنسية و الألمانية و الإيطالية و كان لديه ميول و اهتمام بالدراسات الفلسفية أدت إلى تشكيكه بالمعتقدات المسيحية ، وبعد انتقاله إلى لندن التقى بأميلي روش موريس والدة آني بيزنت ( ).

رزقت عائله ويليام بيرتون بثلاثة أبناء، الأكبر هنري Henry)) (١٨٤٥-١٨٩٢) ثم آني التي ولدت في الأول من شهر تشرين الأول عام ١٨٤٧ و حمل الابن الثالث اسم انفانت infant)) وله اسم آخر هو الفريد Alfred)) الذي ولد عام ١٨٥٢ (4).

توفى والد آني بيزنت في السادس من تشرين الأول عام ١٨٥٢ أثر تعرض احد أصابع يده لأصابة بالغة أثناء تشريحه لاحد الجثث مؤديا لبتره ليصاب جسده بضعف شديد جعلته طريح الفراش ثم تعرض لنزلة برد حاده اودت بحياته ،لحقه بعد ذلك ابنه الرضيع الفريد في آذار عام ١٨٥٣ ، و كانت آني بيزنت لها من العمر خمس أعوام، لتعيش العائلة بعد ذلك ظروف ماديه صعبه جدا ادتهم للانتقال من مدينه كلافام سيتي(Clapham City)إلى مدينه هاور(Harrow City)، وسبب الانتقال لهذه المدينة هو مدرسه هاور ، إذ حرصت اميلي روش موريس والده آني أن يتلقى اولادها التعليم بناءات على وصيه زوجها و الأمر الثاني أن أقساط هذه المدرسة أقل من المدارس الأخرى، لهذا تم تسجيل هنري في هذه المدرسة عام ١٨٥٤ مقابل تحويل منزل العائلة إلى سكن داخلي للطلاب المدرسة المذكورة (5).

اما آني بيزنت تولت الإشراف على تعليمها الأنسة ايلين ماريات Marryat Eileen)) صديقه العائلة ،وذلك بسبب الوضع المادي الصعب الذي تعاني منه الأسرة ، لهذا انتقلت آني بيزنت إلى مدرسه الأنسة ماريات في جنوب غرب لندن كان عمرها آنذاك سته أعوام ، إذ أشرفت على تعليمها، لهذا تأثرت بشخصيتها ،اما التعليم الذي تلقته آني بيزنت فكان متنوعا ما بين تعلم العلوم باللغات المتعددة وهي الإنكليزية و الفرنسية و اللاتينية و التركيز على القراءة و الاطلاع و الحرص على تلاوة الكتاب المقدس و الانخراط بالأنشطة الدينية و الخيرية و ممارسه الرياضة كذلك القيام برحلات للأماكن التعليمية و التاريخية و الدينية فأثر ذلك على مدارك و آفاق آني بيزنت و ثقافتها(6).

و عندما بلغت آني بيزنت تسعه عشر عاما التقت برجل الدين الشاب القس(فرانك بيزنت 7)(Frank Besant)،(١٨٤٠-١٩١٧) و تم زواجها في خريف عام ١٨٦٧ و انتقلت مع زوجها إلى قريه سيبسي ، في شرق انكلترا إذا عمل في ابرشيتها ،لم يكن زواج آني بيزنت ناجحا إذا من بدايته تكونت خلافات و مشاكل بين الزوجين ،بسبب زوجها الذي كان رجل دين تقليدي يسعى لفرض اراءه عليها لأجل جعلها زوجه رجل دين لائقة ، في الوقت نفسه كانت طبيعة الطاعات آني بيزنت الدينية و الثقافية قبل الزواج و خلاله جعلتها من الصعب أن تتقبل اي كلام بشكل قطعي إنما تخضعه للعقل و التحليل ، نتج عن ذلك مشاجرات متكررة (8).

رغم الخلافات رزق الزوجين بطفلين هما:آرثر ديجبي Arthur Digby))الذي ولد عام ١٨٦٩ و مابيل اميلي Mabel Emily))التي ولدت عام ١٨٧٠، زادت بعد ذلك حده الخلافات بسبب تمرد آني بيزنت على سلطة زوجها ، من خلال نشر قصص للأطفال ،و تزامن ذلك مع ظروف صعبة جدا ، بسبب وقوفها على معاناة الفقراء لكونها زوجة رجل دين أثار بداخلها تساؤلات حول الآلام التي يتحملها هؤلاء، نتج عن ذلك تشكيكات بالعقيدة المسيحية ،فدخلت بحاله اكتئاب حاد و محاولة انتحار بماده الكلوروفورم 9 (((Chloroform).

أثرت كل تلك الظروف على صحة آني بيزنت ، زادت من تساؤلاتها حول العقيدة المسيحية، نتج عن ذلك انفصال الزوجين عام ١٨٧٣ و تقسيم حضانة الطفلين بينهما، إذ بقي آرثر ديجبي مع والده و مابيل اميلي مع والدتها (10),فبدأت مرحلة جديدة في حياتها ،إذ واجهت عده صعوبات منها إيجاد عمل لإعالة ابنتها ووالدتها و تحمل انتقادات المجتمع و قله خبرتها

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

بالحياة إذ كان عمرها آنذاك سته و عشرون عاما (11)، و كان أول عمل قامت به بعد زواجها هو طاهية ،ولكن خلال هذه المدة انتكست صحة والدتها لإصابتها بالتهاب صمام القلب ، فادى إلى وفاتها في العاشر من شهر ايار عام ١٨٧٤ لهذا دخلت آني بيزنت في حاله اكتئاب حاد ، زاد الوضع سوءا تزايد ديونها(12) .

واجهت آني بيزنت هذه الأوضاع ،فبدأت بنشر الكتيبات التي تحمل اعتراضها على المعتقدات المسيحية ،و قضاء وقتها بالقراءة الكتب الفلسفية مع الاحتفاظ على ايمانها بالذات الإلهية، في ظل هذه الظروف التقت بتشارلز برادلو(13) (Charles 1833-1891) (Bradlough) التي انجذبت لأفكاره التي ينشرها في مجله المصلح الوطني Reformer (Nation) الناطقة باسم الجمعية الوطنية العلمانية ، لهذا قدمت طلبا للانضمام للجمعية التي كان أعضاءه من أصحاب الفكر الحر ، لكنها اشترطت الاحتفاظ على ايمانها بالذات الإلهية وافق برالدلو على ذلك و لكن بالمقابل نبذ سلطة الكنيسة ، و أصبحت احد كتاب مجله المصلح الوطني ،و تحولت بمرور الأيام إلى اهم أعضاء الجمعية و الناطقين باسمها و ذلك من خلال رحلات داخل لندن و خارجها ، و بسبب قدرتها الفائقة بالخطابة وقوه الحجة تحولت إلى اهم الخطيبات البريطانيات في العهد الفيكتوري (14) .

انضمت آني بيزنت عام ١٨٧٤ إلى الحزب الليبرالي و هو حزب اصلاحي راديكالي و دعمت انضمام برادلو في انتخابات نفس العام من خلال مقالاتها و خطبها لكنه فشل في الحصول على مقعد في البرلمان البريطاني ، و توثقت علاقه آني بيزنت بنشارلز برادلو بسبب اراءهم المتقاربة نتج عن ذلك اعاده نشرهم لكتاب ثمار الفلسفة للكاتب الأمريكي تشارلز نولتون Charles Knowlton))(١٨٠٠-١٨٥٠)،الذي حوي على الآراء و طرق منع الحمل وهذا يعد سابقة جريئة في المجتمع البريطاني المحافظ آنذاك ،و سبب اعاده نشر الكتاب العمل على مساعده العوائل الفقيرة الكبيرة بحيث ان مواردها لا تتلاءم مع عددها ،كتب برادلو و آني بيزنت مقدمه الكتاب ،لهذا القي القبض عليهما في السادس من نيسان عام ١٨٧٧ بتهمه الفحش و حكم عليهما بالسجن سته أشهر سجن مع غرامه مئتان جنيه إسترليني، لكن أفرج عليهما بعد استئناف الحكم ، خسرت آني بيزنت بسبب تمسكها بنشر الكتاب حضانة ابنتها اميلي مابيل متهمها زوجها بعدم اهليتها لرعاية ابنتها عام ١٨٧٨ (15).

بعد خسارتها لابنتها قررت آني بيزنت إكمال دراستها فحصلت على شهاده الثانوية عام ١٨٧٩ و انضمت إلى جامعة لندن عام ١٨٨٠ و أنهت دراستها عام ١٨٨٨ حاصله على شهاده في علم النبات و علم الكيمياء ، لكن الدراسة لم تثني آني بيزنت عن عملها السياسي و الخطابي إذ ناصرت تشارلز برادلو في دخوله للبرلمان إذ رفض أعضاء البرلمان دخوله رغم فوزه بالانتخابات بسبب عقيدته الملحدة و عدم قسمه على الإنجيل ، كما أنها ناصرت القضية الايرلندية و مطالبهم بإجراء إصلاح زراعي (16).

وبسبب تعاطف آني بيزنت مع العمال انجذبت للأفكار الاشتراكية ، مما أدى إلى ابتعادها عن برادلو الكاره للاشتراكية و توثيق علاقتها مع جورج برنارد شو (17) George Bernard 1856-1950) ((Show ،الذي شجعها بالانضمام إلى التنظيمات الاشتراكية عام ١٨٨٥ ،و بهذا أصبح عملها الاشتراكي أكثر تنظيم إذ طالبت بتحديد ساعات العمل إلى ثمان ساعات باليوم ،و حولت مجله ركننا (Our Corner)الأدبية التي تشرف على إصدارها منذ عام ١٨٨٣ إلى مجله مدافعه عن الاشتراكية و شاركت في اضراب الأحد الدامي في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٨٨٧ الذي كان سببه تدهور الأوضاع الاقتصادية و عدم جديه الحكومة في اتخاذ الإجراءات لمواجهة هذه الأوضاع و اضراب فتيات الثقاب في عام ١٨٨٨ إذ شجعت العاملات في معامل اعواد الثقاب إلى رفض ظروف و ساعات العمل الطويلة و بالتالي رضخت الحكومة لمطالبهن (18).

منذ عام ١٨٨٩ تحولت آني بيزنت عن الاشتراكية نحو فكره الثيوصوفيه (19)بعد لقاءها مع مدام

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

بلافاتسكي (20) Blavatsky, مما أثار سخط اصدقائها الاشتراكيين خصوصا بعد انضمامها للجمعية الثيوصوفيه عام ١٨٨٩ و انسحابها من فكره تحديد النسل ، و تحولت آني بيزنت إلى اهم المدافعات عن الثيوصوفيه و تسعى لنشرها في بريطانيا ، و بعد وفاه مدام بلافاتسكي عام ١٨٩١ تولت رسائه الجمعية في بريطانيا و كانت تسعى لترأس الجمعية الثيوصوفيه العالمية و لكن دخلت في صراع مع وليام جدج (1851-) William Tudge) 1896) الذي يعد من مؤسسي الجمعية في أمريكا و أعتبر نفسه أحق من آني برأسه الجمعية بكل فروعها ، لهذا سيطر على الفرع الأمريكي منها ، ولتقويه موقفها سافرت آني بيزنت للهند عام ١٨٩٣ ،و بدأت رحلتها في نشر الثيوصوفيه في الهند و السعي لتحسين الأوضاع الاجتماعية و التعليمية و المطالبة بحقوق المراءة وهذا نابع من اعتقادها أنها منذ أن وطئت قدمها أرض الهند ولدت من جديد ، تكللت جهودها المخلصة بتراسها الجمعية الثيوصوفيه في مدينه اديار في الهند عام ١٩٠٧ متحكمة بكل الفروع الجمعية ما عدا الفرع الأمريكي الذي بقي على استقلاله ، لتبدا برحلات خارج الهند لتعريف العالم بفكره الثيوصوفيه، كما أنها شاركت بالنشاط السياسي الهندي و إذ انضمت لحزب المؤتمر الهندي و شكلت حركه الحكم الذاتي عام ١٩١٦ للمساعدة الهنود في المطالبة بالحكم الذاتي ، مما أدى لاعتقالها عام ١٩١٧ ، فتم تكريمها بإعطائها رئاسة الحزب في نفس العام ولا يمكن اغفال دورها الاجتماعي اذ ساهمت في تأسيس الكلية الهندوسية عام 1898 و التي تحولت عام 1916 الى اول جامعة وطنية في تاريخ الهند و شكلت جمعية اخوان الخدمة التي تعهدت العمل على كسر القيود الاجتماعية البالية مثل رفض المجتمع زواج الارامل و العمل على ايقاف زواج القاصرات و تشكيل جمعية المرأة الهندية عام 1917 للمطالبة بحقوقهن السياسية و استمر عطاءها الفكري و السياسي و الاجتماعي حتى وفاتها عام ١٩٣٣ عن عمر ناهز خمس و ثمانون عاما في الهند ، تاركه أثر فكري و اجتماعي و سياسي كبير سواء في بريطانيا أو الهند (21).

المحور الثاني :الدور النقابي لآني بيزنت في بريطانيا:

أولاً_ تأثر آني بيزنت بالأفكار الاشتراكية:

اندفع الكثير من الناس نحو الأعمال الخيرية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر, وكانت تلك الأعمال تأخذ منحاً دينياً, وقد أثرت مبادئ الثورة الفرنسية عام 1789 على البريطانيين بصورة واضحة, إذ أسست العديد من الجمعيات, وقد كان في بادئ الأمر أعضاءها من المسيحيين المتدينين, ولكن بمرور الوقت لم تقتصر عليهم, إنما شملت جمعيات أعضاءها من ذوي أصحاب الفكر الحر, وزاد نشاط تلك الجمعيات مع تفاقم افرازات الثورة الصناعية, متمثلة بسوء أحوال العمال, واكتظاظ المدن الصناعية, وسوء الخدمات العامة(22) .

لاقت الاشتراكية(23) رواجاً ملحوظاً في بريطانيا, ويكمن ذلك بسبب التحول الذي طرأ عليها بعد الثورة الصناعية, وتحولها من اقتصاد زراعي إلى صناعي, نتج عنه ازدياد عدد العمال بسبب الهجرة الداخلية والخارجية للمراكز الصناعية, فضلاً عن كثرة المصانع, وسوء ظروف العمل, نتج عنه ازدياد ظهور الحركة العمالية التي قادها بعض العمال الواعين, الذين اسهموا في تنبيه العمال إلى سوء أحوالهم, ومساعدتهم في المطالبة بحقوقهم في تحسين ظروف العمل, وتوحيد الأمور من خلال الاضرابات, وانشاء النقابات للدفاع عنهم(24), ولم تعتنق بريطانيا شكلاً معيناً من الاشتراكية, إنما مرّت بأشكال عدة بسبب تطور الوعي الفكري والثقافي لدى العمال(25).

وقد تأثرت آني بيزنت بالفكر الاشتراكي, ولاسيما إنها كانت متعاطفة معهم قبل زواجها عندما حظرت محاكمة للعمال الايرلنديين, وأثر ذلك على علاقتها مع تشارلز برادلو لأنه من المعارضين للفكر الاشتراكي ذات الافكار الليبرالية, حتى إنه دخل في مناظرة مع الاشتراكي هنري هندمان)26) ((Henry Hyndman 1842-1921)) في عام 1884 على قاعة سانت جيمس في لندن,

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

وكانت آني بيزنت أحد الحاضرين تلك المناظرة, وقد أعجبت بآراء ودفاع هندمان عن الاشتراكية, فكان بداية ابتعادها عن برادلو(27)، في حين توثقت علاقتها أكثر بالمفكر الاشتراكي جورج برناردشو(28) (29)(1856-1950)(George Bernardshaw) أحد مؤسسي جمعية فابيان(30) (Fabian Society), قدمت آني بيزنت في كانون الثاني عام 1885 طلباً للإنضمام إلى جمعية فابيان, فازدادت شقة الخلاف بينها وبين برادلو الذي عدَّ الاشتراكية مهددةً للحرية, في حين شعرت حاجة المجتمع للشعور أكبر بالأخوة من أجل تخفيف معاناة الفقراء والعمل على تطبيق اصلاح زراعي, وأن تقوم الحكومة بإصلاحات اجتماعية للتخفيف من معاناة العمال(31) .

بدأت أولى خطوات آني بيزنت بمطالبها الاشتراكية عبر مقال نشرته في الاسبوع الثاني من شهر كانون الثاني لعام 1885 في مجلة المصلح الوطني, هاجمت به الحكومة واجراءاتها لدعم الفقراء والعمال وسوء الخدمات المقدمة في الجانب الصحي, وطالبت بتوزيع وجبة طعام مدعومة من الدولة على طلبة المدارس(32).

انضمت آني بيزنت بعد خمسة أشهر من انتمائها لجمعية فابيان إلى حزب الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي(33) بزعامة هنري هندمان, فبات عملها الاشتراكي أكثر تنظيماً, فقد طالبت بتحديد ساعات العمل على أن تكون ثماني ساعات خلال خمسة أيام في الاسبوع واليوم السادس تكون ساعات عمله خمسة ساعات, وفرض الضرائب على رؤوس الأموال وايجار الأراضي(34).

ومن خطوات التي قامت بها آني بيزنت لنشر الاشتراكية, إنها حولت مجلتها الأدبية الشهرية (ركننا) المدافعة عن الآراء الحرة والأفكار الراديكالية التي افتتحتها عام 1883 إلى الدفاع عن الاشتراكية, وبقيت تلك المجلة حتى عام 1888, وقد نشرت المجلة روايات جورج برناردشو ومقالات لشرح مفهوم الاشتراكية والتأكيد على الجانب الاقتصادي(35).

إن كل الجهود التي بذلتها آني بيزنت لنشر الفكر الاشتراكي هو لإيمانها بأن الاشتراكية هي نتيجة ضرورية للراديكالية تدعو لإزالة الفروقات, واشراك الشعب في اتخاذ القرارات, ومحاربة الرأسمالية, وتنظيم العلاقة بين ارباب العمل والعمال, وخلق فرص عمل متساوية للجميع(36).

وقد عللت آني بيزنت انتشار الفكر الاشتراكي في بريطانيا والعالم أجمع, بثلاث أسباب:

1-إن للاشتراكية ارتباط وثيق بالتطور, أي تحول المجتمع من الفوضوية الفردية إلى مجتمع مترابط.

2-فشل الحضارة رغم ما تحمله من فن وجمال, من خلق حياة كريمة وعادلة للبشر, كما ساهمت بانتشار قيم الجمال في المجتمعات, كان لها وجه اخر متمثل بأنتشار الكدح والبؤس والفقر والانحطاط على نطاق واسع.

3-عُدَّ العمال جزء من انتاج الثورة وتوزيعها, لذا فإن عوائد الانتاج لابد من تقاسمها معهم(37).

ولعل السبب الرئيسي لتمسك آني بيزنت بالاشتراكية هو أن الاشتراكية تؤمن بالجانب العملي, حتى إنها اسمتها (الحقيقة الجديدة) إذ قالت: "اشتراكيتي تقوم على الاعتراف بالحقائق الاقتصادية وعلى دراسة النتائج التي تنبع حتماً من النظام الاقتصادي الحالي"(38), وآمنت أن الاشتراكية ستشكل المرحلة العظيمة القادمة من الحضارة البشرية (39).

قضت آني بيزنت المدة (1884-1886) بالتركيز على القضايا الاجتماعية عن طريق زيارة الاحياء الفقيرة والوقوف على معاناة الفقراء والعمال, وايصال صوتهم من خلال محاضراتها ومقالاتها في المجلات التي تكتب فيها, إلاَّ أن المدة 1886-1887 عادت إلى الاهتمام بالعمل السياسي, ففي 17 أيلول 1886 اسهمت في تشكيل لجنة فابيان البرلمانية التابعة إلى جمعية فابيان التي دخلت في انتخابات العامة عام 1887, وفازت عن بلدة نورث هامتون, وشغل جورج برناردشو منصب رئيس مجلس البلدة, وهوبير بلاند(40) (1855-1914) (Huber Bland) سكرتيراً في

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

وزارة الخارجية, وستيوارت هيدلام (1847-) (Stuart Headlam 1924) سكرتيراً في الادارة البريطانية في ايرلندا (41).

وبسبب اعتناقها الأفكار الاشتراكية استقالت عام 1887 من منصب محرر مشارك في مجلة الاصلاح الوطني؛ نتيجة تعارض سياسة المجلة الليبرالية مع آراء آني بيزنت الاشتراكية, وركزت على مقالاتها في مجلة ركننا(42).

ثانياً_ مشاركتها في الاضرابات والمظاهرات:

أ-دور آني بيزنت في اضراب الأحد الدامي:

شهد عام 1886 أولى الأثار الاقتصادية السيئة في بريطانيا, إذ حدث كساد مؤقت في التجارة بشكل خاص وسوق العمل بشكل عام, إذ ازداد عدد العاطلين عن العمل, قابله عدم اتخاذ اجراءات لحل المشكلة بالمستوى المطلوب من لدن الحكومة البريطانية, بل على العكس فقد اتخذت حكومة حزب المحافظين برئاسة اللورد سالزبوري(43) (1830-1903) (Lord Salisbury) اجراءات صارمة لمنع التجمعات والمظاهرات، وبقيت تلك الأحوال تزداد سوءاً حتى عام 1887, إذ أدى ذلك الوضع إلى زيادة نشاط المنظمات الاشتراكية, ومنها: الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي, وبدأوا بمهاجمة مراكز الاغاثة التابعة للحكومة؛ نتيجة سوء الخدمات التي كانت تقدمها, إذ لم تكن بالمستوى المطلوب(44).

ونشرت آني بيزنت في مجلة ركننا مقالات حثّت الحكومة على التعامل بحكمة وعقلانية مع تلك الظروف, كما تنبأت بخروج الاوضاع عن مسارها في حال استمرار اهمال الحكومة لمطالب الرأي العام, وخصوصاً بعد ارتفاع نسب الفقر والجوع كثيراً في بريطانيا(45).

اتخذت الحشود الغاضبة من ميدان ترافالغار (Trafalgar Square) في وسط مدينة لندن مكاناً لتجمعاتهم, وفي التاسع من شهر تشرين الثاني منع رئيس مفتشي الشرطة السير تشارلز وارين (1840-1927) (Charles Warren) جميع التجمعات في ذلك الميدان, مما أدى إلى انفجار الوضع يوم الأحد المصادف 13 تشرين الثاني, إذ احتشد المئات من العمال في الميدان(46).

قادت آني بيزنت ووليام موريس(47) (William Morris) 1834-1896)) موكباً من المتظاهرين ودخلوا الميدان ترافالغار من جهة الشمال عبر شارع شافتسبري Shaftesbury, فهاجمت قوات الشرطة المتظاهرين بالهراوات وبسطوا سيطرتهم على الميدان تدريجياً, وأدت تلك المواجهات إلى مقتل اثنان من المتظاهرين وجرح واعتقال المئات منهم(48).

وقد شكلت رابطة القانون والعدالة برئاسة وليم ستيد. (49) (1849-1912) (William Stead)Stead) هيئة دفاع عن المعتقلين, وشاركت آني بيزنت في تلك الرابطة وحرضت العوائل الغنية في مساعدة السجناء ودفع الكفالة عنهم(50), وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شهر تشرين الثاني 1887 دخلت آني بيزنت المحكمة ودفعت الكفالة بنفسها عن السجناء, ثم تحولت الرابطة إلى رابطة دائمية تختص في الدفاع عن الحريات العامة لكنها اضمحلت بعد عام ونصف من انشائها(51), وحاولت آني بيزنت يوم الأحد المصادف العشرون من الشهر نفسه تنظيم مظاهرة أخرى إلاَّ أن قوات الشرطة هاجمت المتظاهرين وأجبرتهم ترك الميدان والعودة إلى منطقة هولبورن (Hollyburn) في وسط لندن, وأدى ذلك الهجوم إلى مقتل أحد المتظاهرين وهو الفريد لينيل Alfred Linnell فحضرت آني بيزنت جنازته, ووزعت كتيب عن كيفية مهاجمة الشرطة من تأليف وليم ستيد يحمل عنوان قصة ميدان ترافالغار (Story of Trafalgar Square) داعياً إلى مقاطعة رجال الشرطة؛ بسبب معاملتهم الوحشية مع الفقراء وابتزاز المومسات(52).

ساهم ذلك الاضراب بتوثيق علاقة آني بيزنت مع وليم ستيد حتى إنهما تشاركا في تحرير صحيفة تحمل عنوان الرابط (the Link) (53) وكان هدفها التواصل والعمل مع رابطة القانون والحرية, إذ صدر العدد الأول في شهر شباط عام 1888 وحملت شعاراً: (الناس صامتون, سأكون مدافع عن ذلك الصمت), وهو قول مقتبس من أقوال الأديب الفرنسي الكبير فيكتور هوغو

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

(1802-1885) (Victor Hugo), ووقفت المجلة بالضد من عدم المساواة في الأجور واستغلال الاطفال والنساء(54).

ب-دور آني بيزنت في اضراب فتيات الثقاب واضرابات أخرى:

تحولت آني بيزنت إلى شخصية مشهورة مدافعة عن حقوق الانسان, لاشتراكها في الاضرابات والتظاهرات, وقد ساعدها عملها الصحفي, وقدراتها الخطابية الجيدة على ذلك(55), كما ساعد اعتناقها الاشتراكية في الوقوف على معاناة العمال والفقراء(56).

كانت آني بيزنت من أكثر المناديات بحقوق المرأة, وأول من ألقت محاضرة عن حقوق المرأة السياسية طالبت بتوسع عملها الانساني وفكرها الحر, ونالت مقالاتها ومحاضراتها حيزاً وقبولاً كبيراً من قبل النساء, أثناء محاولتها توعيتهن إلى حقوقهن ورفع أصواتهن للسلطات العليا(57).

عارضت آني بيزنت وبشدة الاستغلال الجسدي والجنسي للنساء, ونشرت مقال مثير للجدل في صحيفة (The Link) في الثالث والعشرين من شهر حزيران عام 1888 تحت عنوان العبودية البيضاء في لندن (White Slavery in London), أفصحت فيها ظروف العمل السيئة في معمل براينت وماي (Bryant and May Factory) بعد لقائها العديد من العاملات اللاتي شكون من ساعات العمل الطويلة تصل إلى عشر ساعات, فضلاً عن أجورهن المتدنية ما بين (4-13) شلن أسبوعياً(58), أي أقل من جنيه أسترليني(59), وهدّد أصحاب المعمل الصحيفة باتخاذ اجراءات قانونية بحقها لنشرها معلومات مغلوطة, وفي اليوم نفسه من نشر المقال أجبرن العاملات التوقيع على عريضة تفند ما جاء في مقال آني بيزنت مقابل عدم تعرضهن للطرد, إلاّ أن الكثير منهن رفضن ذلك, واحتشدن مئتين في شارع فليت (Fleet Street) وصولاً إلى شارع بوفري (Bouverie Street) المتفرع من الشارع الأول(60), ووصل عدد المضربات إلى ألاف المئات, إذ كثّفت آني بيزنت جهودها عن طريق جمع التبرعات لدعم الاضراب وكتابة المقالات, وشهدت تلك الجهود عودة التعاون بين آني بيزنت وتشارلز برادلو الذي عرض معاناة المضربات ومطالبهن أمام مجلس العموم, واستأجرت آني قاعة في تشارينغتون Charrington في وسط لندن لتلقي طلبات التسجيل من المضربات, كما ساعد آني في جهودها برناردشو وسيدني ويب(6) (62)(1859-1947) (Sydney Webb).

ونتيجة الضغط المستمر على الحكومة لإنصاف العاملات, وافق مجلس التجارة في لندن للتوصل إلى تسوية, إذ رجعت العاملات إلى العمل وأُلغيت الاستقطاعات والغرامات وتحسين ظروف وأجور العمل(63), بالمقابل تمكنت العاملات من تأسيس (اتحاد صانعات أعواد الثقاب) وباتت آني بيزنت سكرتيرة الاتحاد(64) .

ونتيجةً للنجاح الذي حققته آني بيزنت في اضراب فتيات الثقاب, أمست الجهة التي يلجأ إليها العمال الأخرين لغرض ايصال أصواتهم ومعاناتهم للجهات العليا, ومنهم: عمال مصانع علب الصفيح الذين بيّنوا تعرضهم لإصابات خطرة؛ بسبب انخفاض نسبة الأمان في الآلات عام 1888(65), وفي العام نفسه انتخبت آني عضواً في مجلس مدارس لندن المسؤول عن الاشراف على الأبنية المدرسية وتطويرها في العاصمة لندن؛ نتيجة جهودها المبذولة من أجل دعم تقديم وجبات طعام للأطفال في المدارس وإجراء فحوصات طبية لهم(66), وكان لها أيضاً مساهمة فاعلة في دعم اضراب عمال رصيف ميناء لندن من خلال المقالات التي نشرتها في صحيفة (The Link), وانتهى الاضراب بتشكيل (نقابة عمال أرصفة ميناء لندن) للدفاع عن حقوقهم, لذلك يمكن أن نعد جهود آني بيزنت قد اسهمت في نضوج الحركة العمالية في بريطانيا(67).

الخاتمة:

١:-يعد التغير الفكري لاي شخصية من الأمور الطبيعية ، إذ كلما زاد الوعي و المعرفة الشخصية ،كلما زاد اطلاعه على

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

التيارات الفكرية المتباينة ، ثم يميل إلى الأفكار الاكثر تأثيرا على عقله ، كما أن الظروف العامة للبيئة التي يعيش فيها دورا في تبلور أفكاره العامة .

2- اسهمت الاشتراكية خلال القرن التاسع عشر ، بنمو وعي العمال ، و مطالبتهم بحقوقهم من حيث تحسين ظروف العمل و تحديد ساعاته و المساواة بينهم من حيث الأجور .

٣- خلقت الاشتراكية من آني بيزنت شخصيه قيادية و مؤثرة في مسار الاحداث ، أثرا علها في المراحل اللاحقة من حياتها ، تعلمت المطالبة بالحقوق باستخدام الطرق اكثر قوه و تأثير على الحكومة وهي الإضرابات و التظاهرات .

الهوامش:-

(1)Arthur Digby Besant ,The Besant Pedigree , Besant & CO.LTD ,London,pp 230-231.

(2) غالواي :-مدينه تقع في غرب إيرلندا بالقرب من نهر غالواي و هي من أهم القلاع البحرية و ميناء تجاري في ما بعد للتجارة بين اسبانيا و فرنسا ، و أهم معالمها العلمية جامعه إيرلندا الوطنية. للمزيد ينظر :

David B.Quinn,Columbus and the North England ,Iceland and Ireland,Vol.49,No.2, The William And Mary Quarterly Magazine,Publisher:Omohandro Institute ,Virginia ,1992,pp278-297.

(3)C.Jinrajbasay, Biography of Annie Besant, The Theosophical Publishing House, Adyar,1981 ,p.3.

(4)George S.Arundale ,Annie Besant- Autobiography, The Theosophical House, Adgar,1939,p120.

(5)Annie Besant, Autobiography Sketches, Free thought Publishing Company, London, 1885, p.30.

(6)James H.Cousis, The Annie Besant Centenary Book 1847-1947, The Besant Centenary Celebration, Adyar, 1947, pp.13-14.

(7) فرانك بيزنت :-وهو شقيق الروائي والتر بيزنت ،تخرج من جامعه كامبريدج و حصل على شهاده الماجستير بالرياضيات من جامعه شلتهام عام ١٨٦٣ و قبل في منصب الشمامسه عام ١٨٦٥ تزوج آني عام ١٨٦٧ و انفصل عنها عام ١٨٧٣ و بقي يرعى الكنيسه في منطقه سيبسي حتى وفاته عام ١٩١٧ .للمزيد ينظر :

Op.Cit ,pp189-236. Arthur Digby, Besant

(8)C.Jinarajadasa,Op.Cit,pp4-5.

(9)Theodore Besterman ,Mrs. Annie Besant A Modern Prophet, Kegan Paul Trench ,Trubner and Co.LTD, London,1934,p.37 .

Besant,Op.Cit.p 100-101. Annie (10(

(11)Mark Bavir ,Annie Besant Quest For Truth Christinty ,Secularism and New Ade Thought ,The University of Now Castle ,New Castle ,No Date ,P.14.

(12)Geoffrey West The Life Of Annie Besant ,Geraid Howe Limited,London ,1929,p.68..

(13) تشارلز برادلو :- هو ناشط سياسي و اجتماعي بريطاني ،ولد في لندن ،لم يكمل تعليمه ،وعمل كاتبا ولكنه طرد من عمله و عائلته بسبب اراءه الالحاديه ،ثم دخل الجيش و تسرح منه عام ١٨٥٣ ،و عاد لعمله السابق و عين محرر لمجله المصلح الوطني ١٨٦٠ وأسس الجمعيه الوطنيه العلمانيه عام ١٨٦٦ تعرض للسجن عام ١٨٧٦ بتهمه الفحش لنشره كتاب ثمار الفلسفه وعارض الاشتراكيه و أمسى عضوا في البرلمان البريطاني عام ١٨٨٠، توفي عام ١٨٩١ .للمزيد ينظر: J.M.Robertson ,Charles ,.Bradlaugh, Watts&Co ,Landon, 1980

(14)Geoffrey West ,Op.Cit, pp70-75.

(15)Ibid, pp90-101.

(16Annie Besant, Op.Cit, pp 249-280(.

(17)جورج برناردشو :- كاتب مسرحي و ناشط سياسي ايرلندي ، انتقلت عائلته إلى لندن عام ١٨٧٦ و عد من مؤسسي جمعيه فابيان الاشتراكيه، الف مسرحيات مهمه عده في الأدب الإنكليزي و حصل على جائزه نوبل عام ١٩٢٥ و عرف عنه اراءه المثيره للجدل منها ترحيبه لسلطه مسوليني (١٨٨٣-١٩٤٥)على إيطاليا و حكم لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤) على الاتحاد السوفيتي و عارض الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر G.K.Chesterton,George .Bernard Show ,ED9,The Bodley Head ,London,1961

(18)Mark Bevir ,Op.Cit, pp21-27.

(19)الثيوصوفيه :- معناها الحكمة الإلهية، و أكدت على المعرفة المباشرة لله وحدانية، و ان جميع الأديان متشابهة بالجوهر مختلفة بالشكل ،و هذه الفكرة لها جذور تاريخيه قديمة إذ ترجع للحضارة الفرعونية في مصر و

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

تتشابه مع الهندوسية في مبادئها مثل التناسخ اليوغا و الكارما و السعي نحو الكمال الأخلاقي و حب المعرفة لهذا عدت محاوله للعودة للهندوسية الأولى ،و تؤمن ايضا بوجود الساده الذين كشفت لهم أسرار و الحقائق الكونية . للمزيد ينظر : Takayama Tatya,A Gulde to Theosophy ,Published for the Bombay Theosophical Publication ,Bombay ,1887.

(20) مدام بلافاتسكي :- هي هيلينا بتروفينا فون هان ،ولدت في جنوب الإمبراطورية الروسية ،عمل والدها قبطان في الجيش و عاشت متنقله معه ، تلقت تعليم منزلي ،وفي عام ١٨٣٦ بدأت بتأليف الروايات ثم بعد زواج فاشل قامت برحله حول العالم ، و تعد مؤسسه الثيوصوفيه الحديثة و مؤسسه الجمعيه الثيوصوفيه في أمريكا عام ١٨٧٥ ،و بعد ذلك انتقلت الجمعيه للهند عام ١٨٧٩ رجعت لبريطانيا عام ١٨٨٥ و التقت بآني بيزنت ،مؤسسه الجمعيه الثيوصوفيه في بريطانيا ، توفيت عام ١٨٩١ . للمزيد ينظر : Arthur Lillie, Madame Blavatsky ,Swan Sonnenschein &Co, .London,1895

(21)Geoffrey West, Op.Cit,pp133- 206.

(22) جنان عبد الكريم عبد الحسن الطائي, تطورات الاوضاع الاجتماعية في بريطانيا في العهد الفيكتوري (1837-1901)،رساله ماجستير غير منشوره ،جامعه بغداد –كليه تربيه بنات،2015, ص ص200-202.

(23)الاشتراكية: بمفهومها التاريخي تدعو إلى مبدأ ضرورة العدالة والمساواة بين الاغنياء والفقراء, ظهرت أولاً في الصين عبر مبادئ الفيلسوف كونفوشيوس (552-479 ق.م), ولدى الاغريق في أفكار الفيلسوف أفلاطون (427-347 ق.م), ثم تطور مفهومها عبر العصور لتصبح أفكار وتصورات تدعو لتحسين أوضاع الفقراء في المدن والقرى, ولكن مع نضوج الثورة الصناعية التي جعلت من رأس المال قوة هائلة تتحكم بمصير الألاف من العمال وخلق مؤسسات انتاجية ونظم جديدة للإنتاج وما نتج عنه من أوضاع بائسة عاشها العمال, وبذلك وضعت الافكار الاشتراكية لمواجهة سيئات الثورة الصناعية وحماية حقوق العمال, الأمر الذي شجعهم على تشكيل نقابات عمالية لمهاجمة الملكية الفردية التي تجعل من الرأسماليين طبقة اجتماعية مستقلة القسم الأكبر من أفراد المجتمع, وضرورة تدخل الحكومة لحماية حقوق العمال. للمزيد ينظر: مهدي محفوظ, اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, 1990, ص ص245-236.

(24)علي جبر حسن, الحركة الجارتية في بريطانيا 1838-1852, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة بغداد: كلية الآداب, بغداد, 2006.

(25)أنواع الاشتراكية في بريطانيا: يرجع جذور الحركة الاشتراكية في بريطانيا للقرن السابع عشر, إذ قامت الحرب الأهلية الانكليزية (1642-1651), و ظهور بعض المجموعات الاشتراكية مثل: جماعة ليفيلرز Levellers المطالبة بالإصلاح الانتخابي, وزيادة سلطة هيئة المحلفين, والغاء الملكية, والضرائب التصاعدية, وبعد قيام الثورة الصناعية ظهرت اشتراكية نسبت إلى روبرت أوين (Robert Owen 1771-1858) مؤسس الحركة التعاونية, والداعي إلى تحسين ظروف العمل, وعدم توظيف الاطفال دون سن العاشرة, ثم ظهرت الحاجة لإنشاء النقابات العمالية منذ عام 1830, ودخول العمال في صراع مع الحكومات البريطانية المتعاقبة لأجل اصدار قوانين تنظيم عمل النقابات, ظهرت أيضاً الاشتراكية المسيحية التي مزجت بين الافكار الاشتراكية والدين, دعت إلى اقتصاد اشتراكي أساسه الكتاب المقدس وتعاليم المسيح. للمزيد ينظر:

M.Beer, A History of British Socialism, G.Bell and Sons LTD, London, 1928.

(26)هنري هندمان: كاتب وسياسي بريطاني, ولد في لندن, تلقى تعليمه في جامعة ترينيتي Trinity College, درس الرياضيات فيها, ثم أكمل دراسة القانون, عمل في الصحافة, كانت آراءه في البداية محافظة للغاية فقد عارض الحكم الذاتي الايرلندي ودافع عن الامبريالية البريطانية, لكنه بعد قراءته البيان الشيوعي لكارل ماركس (Karl Marx 1818-1883) غيّر من آراءه وأفكار للاشتراكية, وأنشأ عام 1881 الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي, وهو أول من نشر أعمال ماركس باللغة الانكليزية, كان عضواً أيضاً في رابطة الأرض الوطنية الايرلندية, في عام 1896 كان رئيساً للمؤتمر الاشتراكي الدولي, وفي عام 1911 أسس الحزب الاشتراكي البريطاني وكان أحد معادين السامية, توفي عام 1921. للمزيد ينظر:

Henry Mayers Hyndman, Further Reminisces, Macmillan and Co, .London, 1912

(27)Will Socialism Benefit the English people, vereatim report of aDedate Between H.M.Hyndman and Charles Bradlaugh, Frijethought publishing company, London, 1884.

(28) Geoffrey West, Op.Cit, pp.107-109 .

(29) جمعية فابيان: منظمة اشتراكية بريطانية أكدت على مبادئ الاشتراكية الاقتصادية, أي تسعى لتحقيق الديمقراطية السياسية في ظل

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

وجود اقتصاد مملوك جماعياً واستخدام الجهود التدريجية لتحقيق الديمقراطية بدلاً عن الاطاحة الثورية, أسست تلك الجمعية عام 1884, واستمدت تلك الجمعية اسمها من الجنرال الروماني كوينتوس فابيوس Quintus Fabians (280-203 ق.م) الذي انتصر على قائد جيش قرطاج حنبعل Hannibal (247-183 ق.م), عن طريق المثابرة وارهاق العدو بحروب صغيرة بدلاً من المعارك العنيفة, أي إن الجمعية سعت لتحقيق اغراضها نحو مجتمع اشتراكي عبر الانتقال البطيء وغير المحسوس, وخلال عهد الملك ادوارد Edward (1901-1910) تحولت الجمعية إلى مجتمع أكاديمي, وقد أجريَ دراسات عديدة حول واقع بريطانيا الصناعية, وادخال الاصلاحات الليبرالية وتحديد حد أدنى للأجور وتحسين الواقع الصحي والغاء امتيازات النبلاء وتحرير المرأة وادخال اصلاح برلماني, وكان تأثير الأفكار الفابية عالمياً فقد تأثر بها العديد من زعماء العالم, ومنهم: جواهر لآل نهرو (1889-1964), ومحمد علي جناح (18761948), ولي كوان يو (1923-2015). للمزيد ينظر:

Edwin R.Pease, The History of the Fabian Society, W.M.Drnnan and Son Ltd plymonth, London, 1916.

(30)Mark Bevir, Op.Cit, pp.21-22 .

(31)Annie Beasnt, Op.Cit, pp.173-174.

)32(حزب الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي: حزب سياسي أسس عام 1881 على يد هنري هندمان المتأثر بـ(أفكار كارل ماركس عن طريق كتاب رأس المال لماركس المكتوب باللغة الألمانية), فأعاد صياغته باللغة البريطانية ونسب أفكار الكتاب لنفسه, في عام 1884 تبنى الحزب فكر اشتراكي صريح عبر مطالبه بتحديد ساعات العمل إلى 48 ساعة من كل أسبوع, والغاء عمالة الأطفال, والمساواة بين الجنسين, وفرض التعليم الالزامي والعلماني, وتأميم وسائل الانتاج والتوزيع, ألاَّ أنه حدث انشقاق في الحزب عام 1884؛ بسبب شخصية هندمان المتسلطة, مما أدى إلى انسحاب بعض اعضائه من الحزب مشكلين الرابطة الاشتراكية, ونتيجة لذلك الانقسام خسر الحزب في الانتخابات العامة عام 1885, لكن سرعان ما استعاد شعبيته من خلال التحريض للمظاهرات ضد التجارة الحرة, رافعاً شعاره (الحق في العمل), ومن أنشطة الحزب: أنشاء مدارس الأحد الاشتراكية للأطفال لنشر الأفكار الاشتراكية بين الأطفال من أجل منافسة مدارس الأحد المسيحية, وتعرض الحزب للانشقاق مرةً أخرى في عام 1893 عندما أسس كير هاردي Keir Hardie (1856-1915) حزب العمل المستقل, وفي عام 1911 تحول اسم الحزب إلى الحزب الاشتراكي الوطني الذي تلاشى تدريجياً داخل حزب العمال. للمزيد ينظر:

Sidney Webb LL.B., Sonnenschein & Co, London, 1890, pp.30-37.

(33)Mark Bevir, Op.Cit, p.23.

(34)T.Sara Vannan, Op.Cit, p. 21 .

(35)Geoffrey West, Op.Cit, p.116-118 .

(36)Ibid, p.119.

(37)Quoted in Mark Bevir, Op.Cit, p.27 .

(38)Geoffrey West, Op.Cit, p.119.

(39) هوبير بلاند: صحفي وسياسي اشتراكي, وأحد مؤسسي جمعية فابيان, كانت ولادته في منطقة وولويش Woolwich جنوب شرق لندن, تلقى تعليمه في المدارس المحلية وألتحق فيما بعد بالأكاديمية العسكرية, وأمسى ضابطاً بالجيش, ولكن تركه بعد وفاة والده وعمل بوظائف عدّة منها: موظف في بنك, وعامل في معمل صناعة الفرشاة, وموظف في الشركة العامة للطاقة الهيدروليكية, وفي عام 1884 ساهم في تأسيس جمعية فابيان وأُنتخبَ لاحقاً أميناً للصندوق الفخري في الجمعية, بقي في منصبه حتى عام 1911 فضلاً عن عمله صحفياً في مجلة فابيان نيوز, كان بلاند عضو فابياني غير تقليدي فبالإضافة لكونه مؤمناً بأفكار الجمعية, إلاَّ أنه متمسك في الوقت نفسه ببعض الآراء المحافظة؛ بسبب تربيته المحافظة وانتمائه العسكري, أنظم لمدة وجيزة إلى الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي ثم إلى حزب العمل المستقل , توفي عام 1914 ودفن في مسقط رأسه. للمزيد ينظر:

Herbert Bland, Latter's to a daughter, T.Warner Laurie, London, 1907.

(40)Geoffrey West, Op.Cit, pp.121-122 .

(41)T.Sara Vanan, Op.Cit, pp. 21-22 .

(42) اللورد سالزبوري: سياسي بريطاني محافظ, ولد في جنوب لندن من عائلة غنية, تخرج من كلية ايتون Eton College 1840, حصل عام 1946 على شهادة فخرية من جامعة اكسفورد في علم الرياضيات, سافر إلى استراليا ونيوزيلندا وتسمانيا في جنوب استراليا, بدأ عمله السياسي عام 1853 بدخوله مجلس العموم بصفته نائباً عن ستامفورد, ثم أمسى وزير الدولة لشؤون الهند 1866-1867, وبعد وفاة والده ورث منصبه عضواً في مجلس اللوردات, ثم تدرّج بالمناصب بعد ذلك, ففي عام 1869 انتخب مستشاراً بجامعة اكسفورد, ثم أمسى وزيراً لشؤون الهند مرة أخرى خلال المدة (1874-1878), ثم تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات خلال الأعوام

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

(1885-1886), (1886-1892), (1895-1902), توفي عام 1903 ودفن في مسقط رأسه, للمزيد ينظر:

Sydney Brook, Lord Salisbury, article in posted on: http://www.about,jstor.org/paraticipate-istor/individulas/early-journal-content.com

(43(Annie Beasnt, Op.Cit, pp.316-319 .

(44)Geoffrey West, Op.Cit, p.123 .

(45)Ibid, p.124.

(46) ويليام موريس: فنان وكاتب وسياسي اشتراكي انكليزي, ولد في شرق لندن عام 1834, تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد قسم الهندسة, أسس عام 1861 شركة تصميم ساهمت في تزيين الكنائس والقصور الفيكتوري, لم تقتصر موهبته على التصميم والمهارات اليدوية بل تعدته إلى كتابة الشعر والقصص والترجمة, له العديد من الأعمال الأدية منها: الجنة الدنيوية عام 1870, وأخبار ليست من أي مكان عام 1890, وبئر نهاية العالم عام 1896, ساهم في نشر الاشتراكية في بريطانيا, كما ساهم في تأسيس الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي عام 1884, ألاّ أنه في عقد الثمانينات من القرن التاسع عشر أنفصل عن الاتحاد؛ بسبب اختلاف في الآراء والأهداف, وكرس جهوده في الصحافة عن طريق تأسيس صحيفة كيلمسكوت Calmscott عام 1891, توفي عام 1896 ودفن في هامر سميث Hammer smith. للمزيد ينظر:

Paul Bloomfield, William Morris, Arthur Barker LTD, London, 1934.

(47)Annie Beasnt, Op.Cit, pp.324-325 .

(48) وليم ستيد: صحفي بريطاني مشهور, ولد نورثمبرلاند Northumberland, تلقى تعليمه الأولي على يد والده القس ويليام ستيد William Stead, ثم ألتحق بالمدرسة خلال المدة (1862-1864), ثم أمسى كاتباً في أحد المكاتب الخاصة بالتجار على رصيف ميناء لندن, ثم توجه إلى الصحافة فكتب في صحيفة الصدى الشمالي عام 1871, وتمكن نتيجة جهوده من توسيع الصحيفة باستغلال سكك الحديد لذلك الغرض, وزادت شهرته بعد أن غطى أحداث انتفاضة البلغار ضد الامبراطورية العثمانية, ونظم حملة لإلغاء قانون الأمراض المعدية عام 1876, ليتولى منصب مساعد محرر لصحيفة Evening Standard للمدة (1883-1889), عدَّ أول محرر قام بدمج الخرائط والرسوم البيانية مع المقالات وتقسيم المقالات الطويلة إلى عناوين فرعية لافته, وفي عام 1889 استقال من صحيفة الصدى الشمالي وأسس صحيفة مراجعة المراجعات Review of Reviews عام 1890, وخلال العام (1891-1892) أسس ستيد الاصدارات الأمريكية والاسترالية من مجلة ريفيو Review Magazine ولكن بسبب تأييده لحرب البوير (1899-1902) أثرت على شعبيته, توفي غرقاً عندما غرقت سفينة التيتانك Titanic Ship. للمزيد ينظر:

Estelle W.Stead, My Father Personal and Spiritual Reminiscn-ces, William Heinemann, London, 1929.

(49)Annie Beasnt, Op.Cit, p.326.

(50)Geoffrey West, Op.Cit, pp.126-127 .

(51)Ibid, p127.

(52)Mark Bevir, Op.Cit, p.27.

(53(Geoffrey West, Ibid, pp.129-130 .

(54Theodore Besterman, Op.Cit, pp.74-80 (.

(55)James H.Consis, The Annie Besant Centenary Book, The Besant Centenary Celebrations, Adyar, 1947, p.28.

(56)Theodore Besterman, Ibid, , pp.75-81 .

(57)Geoffrey West, Op.Cit, p.131.

58(يحتوي الجنيه البريطاني على عشرون شلن. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britannica,topic/Pound-Sterling,com

(59(Geoffrey West, Op.Cit, pp.131-132 .

(60) سيدني ويب: سياسي اشتراكي بريطاني, ترجع جذوره إلى أسرة من الطبقة المتوسطة, كان والده يعمل محاسباً, ترك دراسته الصباحية وحضر الفصول المسائية, في عام 1884 حصل على موافقة نقابة المحامين للإنضمام إليها, وتمكن مع صديقه جورج برناردشو من تأسيس جمعية فابيان, ومنذ عام 1887 تولى مسؤولية الدعاية للجمعية, قام بإلقاء المحاضرات عام 1889 تحت عنوان مقالات فابيان, وعمل ويب خلال المدة (1892-1910) في مجلس مقاطعة لندن وكرّس جهوده من أجل تطوير التعليم, إذ أسس مع زوجته بياتريس بوتر (Beatrice Potter 1858-1843) مدرسة لندن للاقتصاد, وأعاد جامعة لندن إلى اتحاد المؤسسات التعليمية, أنظم عام 1914 إلى حزب العمال, وفي عام 1922 فاز بالانتخابات عن, وعين عام 1924 رئيساً لمجلس التجارة, ووزيراً للمستعمرات عام 1929, توفي عام 1947. للمزيد ينظر :

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

https://www.2022,Encyclopedia Britannica, biography/Sidney and Beatrice Webb, com.

(61)Annie Beasnt, Op.Cit, pp.335-337 .

(62)Ibid, p.336.

(63)C.Jinarajadasa, Op.Cit, p.14 .

(64)Annie Beasnt, Ibid, p.338.

(65)Geoffrey West, Op.Cit, p.133 .

(66)Annie Beasnt, Op.Cit , p.338 .

المصادر:

اولا : الرسائل و الأطاريح:

أ-باللغة العربية

(1)جنان عبد الكريم عبد الحسن الطائي, تطورات الاوضاع الاجتماعية في بريطانيا في العهد الفيكتوري (1837-1901)،رساله ماجستير غير منشوره ،جامعه بغداد –كليه تربيه بنات،2015.

(2)علي جبر حسن, الحركة الجارتية في بريطانيا 1838-1852, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة بغداد: كلية الآداب, بغداد, 2006.

ب-باللغة الإنكليزية

(1)T.Saravanan, Life and work of Annie Besant ,A Thesis presented for the Degree of Doctor of Philosoph ,Madurai Kamaraj University , 2011.

ثانيا:الكتب

أ-باللغة العربية

(17)مهدي محفوظ, اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, 1990.

ب-باللغة الانكليزية

(1)Arthur Digby Besant ,The Besant Pedigree , Besant & CO.LTD ,London, No Date. (2)Arthur Lillie,Madame Blavatsky ,Swan Sonnenschein &Co, London,1895.

(3)Annie Besant,Autobiography Sketches, Freethought Publishing Company ,London, 1885.

(4) C.Jinrajbasay, Biography of Annie Besant, The Theosophical Publishing House, Adyar,1981 .

(5)David B.Quinn,Columbus and the North England ,Iceland and Ireland,Vol.49,No.2, The William And Mary Quarterly Magazine,Publisher:Omohandro Institute ,Virginia ,1992.

(6) Edwin R.Pease, The History of the Fabian Society, W.M.Drnnan and Son Ltd plymonth, London, 1916 .

(7)Estelle W.Stead, My Father Personal and Spiritual Reminiscn-ces, William Heinemann, London, 1929.

(8)G.K.Chesterton, George Bernard show, ED9, The Bodley Head, London, 1961

(9) Geoffrey West, The Life Of Annie Besant ,Geraid Howe Limited,London ,1929.

(10)George S.Arundale ,Annie Besant- Autobiography, The Theosophical House, Adgar,1939.

(11) Henry Mayers Hyndman, Further Reminisces, Macmillan and Co, London, 1912.

(12)Herbert Bland, Latter's to a daughter, T.Warner Laurie, London, 1907. 13)J.M.Robertson ,Charles Bradlaugh, Watts&Co ,Landon, 1980(

(14) James H.Cousis, The Annie Besant Centenary Book 1847-1947, The Besant Centenary Celebration, Adyar, 1947

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838

The intellectual change of Annie Besant and her union work in Britain (1885-1890)

Bushra Abed Jassim

Muntaser Hassan Duhairb

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract

Socialism is one of the ideas that has been widely popular in Europe, especially British because it found the fertile ground for its growth, because it lives in the deposits of the industrial Revolution, the emergence of the workers' and industrial class, and the growth of the trade union movement, which affected the political situation of the country because workers' many demands for their rights using strikes and demonstrations.

key words:Britain, socialism, Annie Besant, the British labor movement

(15) M.Beer, A History of British Socialism, G.Bell and Sons LTD, London, 1928

(16)Mark Bavir ,Annie Besant Quest For Truth Christinty ,Secularism and New Ade Thought ,The University of Now Castle ,New Castle ,No Date.

(17)Paul Bloomfield, William Morris, Arthur Barker LTD, London, 1934.

(18Sidney Webb LL.B., Sonnenschein & Co, London, 1890(.

(19) Takayama Tatya,A Gulde to Theosophy ,Published for the Bombay Theosophical Publication ,Bombay ,1887..

(20) Theodore Besterman ,Mrs. Annie Besant A Modern Prophet, Kegan Paul Trench ,Trubner and Co.LTD ,London,1934.

(21) Will Socialism Benefit the English people, vereatim report of aDedate Between H.M.Hyndman and Charles Bradlaugh, Frijethought publishing company, London, 1884..

رابعا – مقالات منشوره على الشبكة الدولية (الانترنيت)

Sydney Brook, Lord Salisbury, article in posted on: http://www.about,jstor.org/paraticipate-istor/individulas/early-journal-content.com

خامسا- المواقع الالكترونية (الانترنت)

https://www.2022, Encyclopedia-Britannica,topic/Pound-Sterling,com .

https://www.2022, Encyclopedia Britannica, biography/Sidney and Beatrice Webb, com.

DOI:10.52113/uj05/023-16/826-838